ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٧١) / عبد الحليم الغزّي
على مائدة القمر ، شهر رمضان ١٤٤٣هـ (ج٢١)
سلة الفواكه المنوعة (ق٥)
-حكاية حليمة السعدية (ج٥)
-علم الرجال (ق٤)
-اثبات بطلان علم الرجال
-الوائلي مثال لبطلان علم الرجال
السبت : ٢١/شهر رمضان/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٣/٤/٢٠٢٢م

هذا هو جزؤنا الخامسُ من الطبقِ السابعِ من أطباقِ مائدة القمر: "سلَّة الفواكه المنوّعة".
سَلَّتنا هذه تشتملُ على إجابتينِ لسؤالين، لا زالَ الحديثُ في السؤال الأوَّلِ بخصوصِ حليمةَ السعديّة.
الكلامُ في علمِ الرجال، لماذا؟
لأنَّ مراجعَ النَّجف وكربلاء يُشكلونَ ع لى رواية الكافي بخصوصِ حليمةَ السعدية، يُشكِلونَ عليها بضعف السند، وهذا هو الَّذي أخذني للحديثِ عن علم الرجالِ أو ما أصطلحَ عليه علمَ القنادر.
كتابٌ صغير للوائلي عنوانهُ؛ (نحو تفسيرٍ علميَ للقُرآن).
طبعةُ دارِ سفينة النَّجاة، الصفحة السادسة والعشرين الوائلي ينقلُ تفسيرَ إمامِ زماننا، في الصفحة السابعة والعشرين يُعلِّقُ الوائلي مستهزئاً، فتعالوا كي نكتشفَ من أينَ جاءَ الوائليّ بضلاله وهُرائه هذا، ألا لعنةٌ على ضلاله وهُرائه، ألا لعنةٌ على منابره ومجالسه النَّجسَة الوسخة، وعلى كُتُبه القذرة الَّتي يُسيئُ فيها إلى إمامِ زماننا وينقضُ بيعة الغديرَ، هكذا يَقول: **وهذه الأقوالُ لو صَحَّت عن معصومٍ** - هو يعلَمُ من أنَّ الروايةَ عَن صاحبِ الزمان، لَكنَّهُ يرفضُ ذلك اعتماداً على علم القنادرِ، على علم الرجال، والوائليّ ليسَ لهُ من علمٍ بعلمِ الرجال وإنَّما يعتمدُ على قذارات الخوئي وضلالاته - **لأمكن التعبّدُ بها، إذْ لم نجد لها وجهاً** - لأنَّكَ غبيّ لا تعرفُ وجوهَ كلامِ آلِ مُحَمَّد، فآلُ مُحَمَّد قالوا: (لَن تَكُونُوا فُقَهَاء حتَّى تَعرِفوا مَعارِيضَ كَلامنَا)، فإنَّكَ لا تعرفُ معاريضَ كلامهم، فلا أنتَ بفقيه ولا أنت براوية حديث إنَّما أنتَ عبارَةٌ عن سطلٍ، وعن برميلٍ مُلئ بقُمامة النَّواصبِ - **ولكنَّها والحالةُ هذهِ تُرسَلُ إرسالاً** - من دونِ سند - **أو يرويها مجاهيلَ** - وفي الحقيقةَ بحسبِ الخوئي فإنَّ روايةَ سعد الأشعري يرويها المجاهيل بحسبِ قذارات علم قنادر الخوئي - **فلا يُمكنُ الركون إليها، لأنَّهُ تفسيرٌ للألفاظِ بما لا تدلُّ عليه حقيقةً أو مجازاً، وهو يُفضي إلى فتحِ بابٍ لا يُغلَقُ من التحكُّم** - التحكُّم هو القولُ بلا دليل - **ولماذا لا يكونُ الكاف كلام** - لا يكونُ الكاف كلَام لأنَّكَ يا أبا سمَير حمارٌ مثلما جاء وصفُكَ ووصفُ مراجعك الَّذينَ تأخذُ الدينَ منهم في سورة الجمعة الَّذينَ يحملونَ التوراةَ وهم لا يفقهونها - **ولماذا لا يكونُ الكاف كلام، والهاء هُراء** - كلامُك هو الهُراء يا أيّها الحمار - **والياء يُروى، والعينُ عي** - العينُ عطشُ الحُسَين يا أيّها الأغبر، والصاد صبرَ الحُسين وليستَ كما تقول - **صفصطائي** - وهي كلمةٌ سوقيّة يا أيّها السوقي، لأنَّ الصفصطائي لا تُكتبُ بالصاد ولا تُلفظ بالصاد هذه كتابةٌ سوقيةٌ يا أيّها الجاهل وإنَّما تُكتبُ بالسين (سفسطائي) - **والصاد صفصطائي، وهكذا** - إلى أن يقول - **أجل يجبُ أن يُصانَ كتابُ الله تعالى عن مثل هذا العَبث** - كلامُ إمامِ زماننا عبثٌ ويجبُ أن يُصانَ كتابُ اللهِ من هذا العبث، وكلامُك أنتَ الصّواب يا أيّها الحمار، ماذا تقولونَ أنتُم؟!
في المجلَّد الحادي عشر من (تفسير الفخر الرازي):
الفخرُ الرازي من أئمَّة الشوافع من أئمَّة النَّواصب، طبعةُ المكتبة التوفيقيّة، صفحة (١٦٢) فيما يرتبطُ بالآية: ﴿كهيعص﴾، أوردَ في جُملة ما أوردهُ في تفسيرها ما جاءَ عن ابنِ عبّاس: من أنَّ الكافَ تُشيرُ إلَى اسم الله الكافي، ومن أنَّ الها ء تُشيرُ إلى اسم الله الهادي، ومن أنَّ العينَ تُشيرُ إلى اسم الله العالَم، وهكذا، أوردَ أحاديثَ عن ابنِ عباس فسَّرت ﴿كهيعص﴾، بأسماء الله، بصفات الله، الفخرُ الرازي عَلَّقَ على هذا من أنَّهُ لا نملكُ دليلاً على دلالة هذه الحروفَ على هذه الأسماء، لكنَّهُ لم يستهزئ، لم يسخر ممَّا جاء في حديثَ ابنِ عبّاس، ابنُ عباس صحابي، الفخرُ الرازي احترمَ ابنَ عباس واحترمَ حديثهُ، لَكنَّهُ هَكذا عَلَّق عليه، يقولَ: **وهذه الأقوالُ ليست قويَّةً لما بَيَّنا أنَّهُ لا يجوزُ من الله تعالى أن يُودع كتابهُ ما لا تدلُّ عليه اللغة لا بالحقيقة ولا بالمجاز** - ما هي كلمات الوائلي هي هي هُنا: (فلا يمكن الركون إليها لأنَّهُ تفسيرٌ للألفاظ بما لا تدلُّ عليه حقيقةً أو مجازاً).
إلى أن يقول - **فيكونُ حملهُ على بعضها دون البعض تحكُّماً** - "تحكُّماً"؛ إنَّه كلامٌ من دونِ دليل، ها هو كلامُ الوائلي نفسهُ، كُلُّ الفكرة أخذها من الفخر الرازي، كُلُّ الفكرة وحتَّى الكلماتُ والألفاظ، لكنَّ الفارقَ بين الفخر الرازي وبين هذا الوائلي الحمار أنَّ الفخر الرازي النَّاصبي لم يسخر من ابن عباس وهو صحابيّ ولم يسخر من قوله، وإنَّما ناقشه بهذه الطريقة الهادئة، هذا الحمارُ - أتحدَّثُ عن الوائلي عن مفخرة النَّجف عن مفخرة الشيعة - هذا الحمارُ نقلَ كلامَ النَّاصبي وهذا نقضٌ لبيعة الغدير ولكنَّهُ استهزأ بكلامِ الحُجّة بن الحسن وهو إمامٌ معصوم.
أمّا تقييم الخبر فماذا قال؟ (**ولكنَّها والحالةُ هذهِ تُرسَلُ إرسالاً أو يرويها مجاهيل**).
ماذا يقول الخوئي؟!
في الجزء التاسع من (معجمِ رجال الحديث)، كتابِ شيطانيٍ نجس، نُقضت به بيعةُ الغدير وحُورب به دينُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، الطبعةُ الخامسة المنقَّحةُ والمزيدة/ ١٩٩٢/ صفحة ٧٧/ رقم الترجمة (٥٠٥٨)، في ترجمة سعد بن عبد الله الأشعري، قطعاً هم يمدحونهُ لا يستطيعونَ أن يذمّوا سعداً، هذا هو الأسلوبُ الشيطانيّ يمدحونهُ ثُمّ يقدحونَ في الروايات: **شيخُ هذه الطائفة** - سعدٌ الأشعري الَّذي نقل الرواية لنا - **شيخُ هذه الطائفة وفقيهُها ووجهُها** - هذا الكلامَ نقلهُ عن النَّجاشي، الَّذي اسمه الحقيقي (فهرستُ النَّجاشي)، في الصفحة الثانية والثمانين يقول الخوئي: **وهذه الروايةُ** - الروايةُ الَّتي جاءَ فيها تفسيرُ ﴿كهيعص﴾ - **ضعيفةُ السند جِدّاً** - لماذا؟ لأنَّها تشتملُ على مجاهيل - **فإنَّ فلاناً كذا وغيرهُ من رجالِ سند الرواية مجاهيل.**
الوَصفُ الَّذي ذكرهُ الوائلي من أنَّ الروايةَ روايةُ مجاهيل أخذهُ من هذهِ القذارة، فكُلُّ ما في هذا الكتابِ قذارةٌ من الفخر الرازي، وقذارةٌ من الخوئي.

وماتَ الخوئي وهو لا يعتقدُ صحَّةَ كتابه أراد أن يُصحِّحهُ فمنعهُ أولادهُ وحاشيته، لأنَّهُ غَيَّر رأيهُ أكثر من مَرّة فيما ذكرهُ في كتابه القذرِ هذا، قطعاً يُغيِّرُ رأيهُ إلى الأسوأ لأنَّ مراجعَ الشيعة كبول البعير هكذا عَلَّمونا، والخوئي بالذات عقائدهُ في أوائلِ حياته أفضلُ بكثيرٍ من عقائدهِ الضالَّةِ في آخرِ عمره، كُتبهُ شاهدةٌ على ذلك وقد عرضتُ لكم هذا بالوثائقِ والحقائقِ والدقائق.

من أينَ جاءنا الخوئي بما يقولهُ هُنا: (**وهذهِ الروايةُ ضعيفةُ السند جِدَّاً**)؟ لقد نقلَ الكلامَ عن (رجال النَّجاشي)، والخوئي لا يمتلكُ نُسخةً أصليّة، وأتحدَّاكم أن تدّعوا ذلك.

في الكتاب المزبلة الَّذي هو (رجالُ النَّجاشي)/ طبعة مؤسّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة ١٧٧/ رقم الترجمة (٤٦٧): **سعدٌ بنُ عبد الله** - إنَّهُ الأشعريّ القُمي الَّذي نقلَ لنا الروايةَ الَّتي تشتملُ على تفسيرِ ﴿كهيعص﴾ عن إمامِ زماننا، فماذا يُعلِّق على هذه الرواية النَّجاشي؟ يقول: **ورأيتُ بعضَ أصحابنا** - مَن هُم؟ لا ندري - **يُضعِّفونَ لقاءهُ لأبي مُحَمَّد عليه السَّلام** - لإمامنا الحسن العسكري حيثُ سألَ سعدٌ صاحبَ الزَّمان في سامراء أيَّامَ إمامة أبيه - **ويقولونَ هذه حكايةٌ موضوعةٌ عليه** - مَن هُم هؤلاء؟ لا يوجدُ سندٌ لهذا الكلا م، هؤلاء الرجاليّون، حتَّى لو نقلوا كلاماً ينقلونَ كلاماً من دُونِ سند، لكنَّ الخوئي الأثول، والوائليَ الأثول، والمراجع الثولان يأخذونَ الكلامَ الَّذي هو من دُونِ سند ويُضعِّفونَ أحاديث أهل البيت من خلال أسانيدها بكلامٍ لا سندَ لهُ، هؤلاء حمير أو ليسوا بحمير؟!

هُناكَ مهزلةٌ شيطانيّةٌ كبيرةٌ يبتني عليها علَم الرجالِ بغضّ النظرِ عن كُلِّ الحقائق الَّتي ذكرتُها لَكم، عِلمُ الرجالِ مبنيٌ على أساسٍ شيطانيٍّ بالـمُطلق، كُلُّ البحث السندي وكُلُّ البحث الرجالي يتوقَّفُ على هذه القضيّة، ما هي هذه القضيّة؟

كُلُّ روايةٍ تُبْحَثُ سندياً، تُبحثُ رجالياً، كُلُّ روايةٍ تشتملُ على قسمين؛

- القسمُ الأوّل: السند، روى فلان عن فلان عن فلان.

- القسمُ الثاني: المتن، وهو نَصُّ الحديث، نصُّ الكلام الَّذي جاءَ مرويّاً عبرَ السند عن المعصومِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

ماذا يفعلونَ في بحثهم السندي والرجالي؟ يَقسمونَ الروايةَ إلى قسمين: (**السندُ، المتن**).

المتنُ ؛ يكونُ مَشكوكاً في نظرهم حتَّى يتأكَّدوا من السند، إذا قَبِلنا شَكَّهم في المتن، ولا نُريدُ أن نُناقشهم في هذا، إنَّما أُناقشهُم هُنا؛ المتنُ هو جزءٌ من الروايةِ الَّتي تتكوَّنُ من سَند ومتن، المتنُ بألفاظه وجُمله وعَبائره أنتُم تشكّونَ فيه، لا أريدُ أن أناقشكم، تشكّونَ في رواية هذا المتن، لماذا تقبلون رواية السند؟ لماذا تغضّون النظر عن روايةِ السند؟ إذْ يُمكنُ لأحَد أن يعبثَ بالكُتب في الأزمنة القديمة حينما كانَ عددُ الكُتبِ محدوداً أو حينما أُحرِقت كُتُب الشيعة في بغداد وعبث الطوسي بها، وعبثَ ابنُ الطوسي ذاكَ النَّاصبيَ عبثوا بها، عبثوا بالكتب وما بقي منها كتابٌ، فيُمكن لشخصٍ عارف بأسماء الرواة وعارف بطبقاتَ الرواة أن يعبثَ بأسانيد الروايات فيأتي إلى سند ضعيف ويصنعُ منهُ سنداً صحيحاً، ويأتي إلى سند صحيح ويصنعُ منهُ سَنداً ضَعيفاً، مَن قالَ لكُم منَ أنَّ روايةَ الأسانيد صحيحةٌ؟! لماذا تُسلِّمونَ بصحّة روايةِ الأسانيد؟ ثُمَّ بعدَ ذلكَ تدخلونَ للبحث في أحوالِ رجَال السند، لأنَّ البحثَ في أحوالِ رجال السند يتوقَّفُ على مُقدِّمة، وهي أنَّ روايةَ السند صحيحة، من أينَ جئتم بهذا؟! من طيّحِ الله حظكم، أيِّ علمٍ هذا؟! هذا علمٌ شيطانيٌ لأجلِ تدميرِ حديثِ أهل البيت!! منهجُ أهل البيتَ هو منهج القُرآن يعبأ بالمتنِ فقط، بأيَّة صورة جاء حتَّى لو جاءَ بها فاسق؛ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** - إنَّها الآيةُ السادسةُ بعدَ البسملة من سورة الحجرات - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾، لا تعبئوا بالسند لأنَّكم لن تستطيعوا أن تتأكَّدوا من صحَّةِ روايةِ السند، ولن تستطيعوا أن تعرفوا حقيقةَ رجال السند، إنَّما هو حَدسٌ وظُنون وكُلُّ ذلكَ لا قيمةَ لهُ..

الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة دستورنا العقائديّ الشيعي القولُ البليغُ الكامل؛

في الزيارة الجامعة الكبيرة في (مفاتيح الجنان) هكذا نُخاطبهم صلواتُ الله عليهم: (**فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُم وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُم وَأَعْظَمَ شَأْنَكُم وَأَجَلَّ خَطَرَكُم** - الخطرَ هو عُلوّ المنزلة - **وَأَوْفَى عَهْدَكُم وَأَصْدَقَ وَعْدَكُم كَلَامُكُم نُوْر**)، "**كَلَامُكُم نُوْر**"؛ هذه القاعدةُ الواضحةُ والصريحةُ والبيِّنةُ لو اكتفينا بها فقط هي ناقضةٌ لعلم الرجال بدرجة مئة بالمئة، ورافضةٌ لعلم الرجال بدرجة مئة بالمئة، وفي الوقت نفسه فإنَّ علمَ الرجال إذا أردنا أن ننظر إليه من خلال هذه القاعدة فإنَّ استعمالهُ وإنَّ الاعتمادَ عليه كُفرٌ، كُفرٌ بولاية مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وكُفرٌ بمنطق الزيارة الجامعة الكبيرة الَّتي هي القولُ البليغُ الكامل، الصورةُ اللفظيّةُ لميثاق ولايتنا ومعرفتنا لإمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، (**كَلَامُكُم نُوْر**) العبارةُ دقيقةٌ جِدَّاً؛ (**كَلَامُكُم نُوْر**)، العبارةُ ما قالت (قولُكم نور)، لأنَّ العبارةَ لو قالت قولُكُم نُور سيكونُ تحديداً واضحاً لبعض كلامهم، لأنَّ القولَ أخصُّ من الكلام.

على سبيلِ المثال كي أُقرِّبَ لكُم الفكرة: النائمُ حينما يتكلَّم، حتَّى لو تكلَّمَ بالقُرآن فلا يُقالُ للنائمِ من أنَّهُ قالَ كذا وكذا، لأنَّ القولَ لهُ شروط، يُقالُ للنَّائمِ تكلَّم بكذا وكذا، النَّائمُ في نومه يتكلَّم ولا يقول، بينما اليقظُ المنتبهُ يقولُ ويتكلَّم، الكلامُ أوسعُ من القول، القولُ يكونُ محدوداً بمواصفاتٍ مُعيّنة، بينما الكلامُ يُطلَقُ على كُلِّ ما يصدرُ من المتكلِّم، هذا بخصوصي وخصوصكم.

بالنسبة للمعصومِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه: حتَّى لو تكلَّمَ في نومه فإنَّ كلامهُ قولٌ، تكلَّمَ في يقظته فإنَّ كلامهُ قولٌ، فليسَ هُناكَ من شيء يصدرُ عن المعصومِ لا نستطيعُ أن نَعدّهُ قولاً، ولكن حينما ينقلُ الرواة فإنَّ الرواةَ في بعضِ الأحيانِ يُحولونَ الأقوالَ إلى كلام لأنَّنا بشر، الدقَّةُ في التعبيرِ هُنا من أنَّ كُلَّ ما يصلُ إلينا من حديثهم، قطعاً ليسَ من كُلِّ شخصٍ وإنَّما من الَّذينَ نحنُ نعرفُ أنَّهم يروونَ عنهم صلواتُ اللهِ عليهم.

فما يصلُ إلينا ممَّا يصدرُ عنهم؛

- تارةً بالنصوصِ القطعيةِ الواضحة تلكَ أقوالهم وهو كلامهم أيضاً، كلامُ المعصوم وقولُ المعصوم واحد.

- لكن حينما ينقلُ الرواة ويُسقطونَ بعضَ الكلمات وينقلونَ الكلامَ بالمضمون ولن يكونوا دقيقين في نقل النص فإنَّ القولَ هُنا تَحوَّلَ إلى كلام ومع ذلكَ يبقى مُحتفظاً بنوريَّته.

كيفَ ذلك؟ عبرَ القواعد الَّتي وضعوها لنا كي نتعامَل معَ أحاديثهم وفق لحن القول، وفق المعاريض، وفق العرض على الكتاب، وفق الموسوعيّة، (**اعرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنا عِنْدَنَا بِقَدرِ مَا يُحْسِنُونَ من رِوَايَتِهِم عَنَّا**)، وفق البلاغة، أتحدَّثُ عن البلاغة والفصاحة بحسبِ مذاق العترة، لا أتحدَّثُ عن البلاغة والفصاحة بحسبِ مذاق العربِ في الجاهليّة أو في أيِّ زمنٍ من الأزمنة، فنحنُ نتحدَّثُ عن نُصوصٍ قُرآنيّة، ونتحدَّثُ عن نصوصٍ حديثيّة، فإذا أردنا أن نتعاملَ معها وفقاً لمقاييس البلاغة والفصاحة لابُدَّ أن نكونَ على إلمامٍ بقواعدِ بلاغتهم وقواعدِ فصاحتهم، فإنَّ مِمَّا يُعدُّ من البلاغةِ عندَ البُلغاءِ من عامَّةِ العرب لا يُعدُّ بلاغةً في ضوءِ معارف العترة،

لابُدَّ أن نعرفَ البلاغةَ بحسبهم، وأن نعرفَ الفصاحةَ بحسبهم، وأن نعرفَ معاريضَ كلامهم بحسبِ ما وضعوا لكلامهم من معاريض وإشارات ومصطلحات ومفاتيح لإدراك تأويلِ دينهم، ولإدراك تأويلِ قُرآنهم، ولمعرفة حقائقِ أحكامهم وفتاواهم، فهذا كُلُّهُ يقعُ تحتَ هذا العنوان؛ (**كَلَامُكُم نُوْر**).

(**كَلَامُكُم نُوْر**)، النُّور يكشفُ عن نفسه ويكشف عن غيره، نحنُ لا نكتشفُ النُّور من خلال نورٍ آخر، النُّورُ هو كاشفٌ عن نفسه وكاشفٌ عن غيره، صحيحٌ أنَّ النُّورَ على مراتب، درجة النُّورِ كم هي؟ كاشفيّتهُ عن نفسه بمقدارِ تلكَ الدرجة، وكاشفيّتهُ عن غيرهِ بمقدارِ تلكَ الدرجة، النُّورُ الَّذي يصدرُ من شمعة ليس كالنُّور الَّذي يصدرُ من المصابيح الكهربائيّة، والنُّورُ الَّذي يصدرُ من المصابيح الكبيرة الكهربائيّة ليس كنور الشمس وهكذا، النُّورُ الضوء على مراتب، (**كَلَامُكُم نُوْر**) منظومةٌ ما صدرَ عنهم كُلُّ المنظومة بأدعيتها، بزياراتها، بمُناجياتها، بأذكارها، بخُطَبها الطويلة والقصيرة، بروايَاتها، بمحاججاتها، بأحاديث تقيّتها، بأحاديث مداراتها، بكُلِّ ما جاءَ فيها، وبكُلِّ الألسنة الَّتي تكلَّم بها أئمَّتُنا صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، في قصارِ كلماتهم، أو في طوالِ أحاديثهم الَّتي حَدَّثوا بها أصحابَهم ابتداءً أو بطلبٍ منهم، أو أنَّ هم أملوا على أصحابهم، أو كتبوا الرسائلَ والتوقيعات إلى أصحابهم، كُلُّ مَا صدرَ عنهم ذلكَ هو كلامهم، نقلهُ الرواةُ بالنصوص الدقيقة أو نقلوا ذلكَ بخللٍ في النصوص بإسقاط بعض الألفاظ أو بالتقديمِ والتأخيرِ أو بخلطِ بينَ النصوص، أو أنَّهم نقلوا ذلك بالمضامين، المجموعةُ كُلُّها، المنظومةُ بتمامها قادرةٌ على أن تكشفَ عن نفسها، وأن تكشفَ عن غيرها، هذا هو المرادُ؛ (**كَلَامُكُمَ نُوْر**)، منظومةُ كلامهم بكُلِّ تفاصيلها كاشفةٌ عن حقائقِ نفسها وكاشفةٌ عن حقائقِ غيرها، لكن لابُدَّ للَّذي يكونُ مُتعاملاً مع هذه المنظومة مُتَّصفاً بالمواصفات الَّتي يُريدها إمامُ زماننا..

هُناكَ نورٌ، وهُناكَ ظُلمة، أينَ تضعونَ علمَ الرجال بعدَ كُلِّ هذه التفاصيل؟ هُنالكَ علمٌ وهُنالكَ جهل، الجهلُ سيكونُ معَ الظلمة، والعلمُ سيكونُ مع النُّور، الهدايةُ ستكونُ مع النُّور، والضلالةُ ستكونُ مع الظُّلمة، عندنا نُورٌ وعلمٌ وهداية، وعندَنا ظُلمةٌ وجهلٌ وضلال، عندنا رشدٌ هُنا رشدٌ مع النُّور، وغوايةٌ مع الظُّلمة، وعندنا حكمةٌ معَ النُّور، وسفاهةٌ مع الظُّلمة، أينَ تضعونَ علم الرجال؟! في جهةِ النُّورِ والعلمِ والهدايةِ والرُّشدِ والحكمة؟ أم في جهةِ الظُّلمةِ والجهلِ والضلالةِ والغوايةِ والسَّفاهة؟ في أيِّ جهةٍ من الجهات بعدَ كُلِّ هذهِ البيانات؟!